الذكور على اختلاف أعمارهم لم تخدش رقائقها، ارتضتها وهدهدتها أحيانًا، أشبعت عندها حاجة بغير ضرر، إنها تحن الآن إلى نظرات عاطف أفندى أقدم العاملين صاحب ملف الخدمة الذى يضرب به المثل فى النظافة وخلوه من المخالفات، بمجرد أن تهل عليه، تتبدل أحواله، يفيض بحنان مبثوث، يبادرها بالجملة التى تفتقدها الآن.

«أهلاً.. سمو الأميرة..».

هنا كل نظرة جالبة للمشقة، مثيرة للفزعة، ثمة شىء سيقع، لكن متى؟، لا تدرى.. هذا أثقلها وضعضعها، لكن ما خفف عنها تلك الزيادة فى المرتب التى أمنت لها وللأسرة بعضًا من هدوء، وقدرة على التقاط أنفاس، ورضاها الداخلى بمؤازرة زوجها الذى يكد لتوفير الأوليات. ارتفاع الأجور وتميزها من الأمور الذائعة، لكن ليس هذا مصدر الإغراء، إنها المنح وأرباح نهاية العام، وما يصرف من مكافآت خاصة، دخلها الشهرى تضاعف تقريبًا، يقوى هذا أملها فى توفير استقرار معقول بحده الأدنى، إنها أم لابنتين، أكبرهما تبلغ الحادية عشرة الآن، الأخرى تجاوزت الثامنة، منذ الآن إذ تتطلع إليهما يخفق قلبها رعبًا وحذرًا، لا مدخر لديهما، ستمضى السنوات كما ولت الأخريات بسرعة، ستفاجأ بقادم ليخطب إحداهن، من أين وإلى أين؟، إنها تدعو جاثية، لا تطلب إلا الستر. الستر فى الدنيا والآخرة، تفاجأ بنطقها نفس الكلمات وعين لهجة أمها عندما كانت تدعو لها ولأشقائها لكن الظروف فى الماضى كانت أوضح وأيسر. المجهول كثيف الآن، لم يبدد خشيتها التحاقها بالمؤسسة، هى نفسها هدف الآن!

مدير الإدارة مشهور بجمود ملامحه، لا يمكن الإطلاع على مكنونه،